بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدي حقّه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم([[1]](#footnote-2)) ولا يناله غوص الفطن([[2]](#footnote-3))، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود.(نهج البلاغة)، وصلواته وسلامه على مبلّغ رسالته الكاملة عبده ونبيه محمد وأهل بيته المصطفين وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد..

فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض وميزه بالعقل عن بقية المخلوقات، وجعل عقله مدار التكليف وحمّلهُأعباء المسؤولية، وحثّه على النظر في ملكوته بالتفكير وإعمال العقل والتدبر، قالتعالى:

ﭽﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﭼ.سورة الرعد الآية(3)

وجعل الله سبحانه وتعالى كتابه القرآن الكريم دستوراً ومناراً له في الحياة الدنيا لنيل سعادتها والآخرة، فإن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو معجزة نبيه الخالدة أخرج به هذه الأمة من الضلالة إلى الهدى، ومن الجهالة إلى العلم وهداه به الصراط المستقيم، قال تعالى:

ﭽﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭼ.سورة الجمعة ،الآية (2)

إن قضية التربية بصورة عامة والتربية الفكرية بصورة خاصة في العصر الحديث هي واحدة من أكبر القضايا وإنها بالنسبة للمسلمين من أكبر التحديات التي تواجه مجتمعهم اليوم بأشد الأخطار هو تلك التبعية لمناهج التربية الغربية، وانحسار منهج التربية الإسلامي إلى عدد قليل من الأقطار.

وقد كشف أسلوب النقل أو الاقتباس من البرامج الغربية عن نتائج خطيرة أخرت سير حركة اليقظة الإسلامية وحالت دون قدرة المسلمين على امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الرباني.

سيطر الاستعمار والصهيونية والماركسية([[3]](#footnote-4))على أجزاء من العالم الإسلامي من أجل تغريب هذه الأمة وحجبها عن منهجها القرآني الأصيل.

ولقد ظنت الأجيال السابقة التي واجهت الاستعمار أن التماسها أساليب الغرب في التربية والتعليم ربما حقق لها القدرة على الوصول إلى ما وصل إليه من ثقافة وعلم وقوة وتمكين، ولكن ذلك لم يكن إلا وهماً وخطأ سرعان ما كشفت الوقائع عن فساده، ذلك أن أمة من الأمم لن تستطيع أن تبني نفسها أو تجدد كيانها إلا إذا استمدت ذلك من جذورها وأصولها ومصادرها الأولى ومنابعها الحقة التي شكلتها أول الأمر، ومنذ جاء الإسلام وبنى هذه الأمة فكرياً وروحياً واجتماعياً وأخلاقياً.

إن عدو الأمة الإسلامية انتهز فرصة غفلتها فعمد إلى هدم ثلاث دعائم من كيانها تلك هي حجب الشريعة الإسلامية في نظام الحدود وتغيير نظام الاقتصاد بفرض الربا وتغيير مناهج التربية والتعليم وإخراج القرآن والإسلام من هذا البناء الثقافي وتفريغه من روح الإيمان بالله ومنهج التكامل والترابط بين القيم وأخلاقية أسلوب الحياة وحشوه بروح المادية والتمرد على الله والثورة على القيم الروحية والخلقية وعبادة الجسد والمادة.

لذلك فإن التربية ضرورة فردية واجتماعية لا يستطيع الفرد والمجتمع الاستغناء عنها، وكلما ارتقى المجتمع في سلم الحضارة ازدادت حاجته إلى التربية.

ونحن نعتقد أن ما يحتاج إلى أن نبدأ بإصلاحه وتقويمه هو حيث إننا لا نستطيع أن نعالج أية مشكلة في أي جانب من جوانب الحياة بدون تفكير صحيح قادر على تصور المشكلة ورؤية أسبابها وجذورها وصلبها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقاتها التبادلية مع غيرها، ولا نستطيع أيضاً أن نلج مرحلة المعالجة لها بما تقتضيه من أولويات البدء ومراحل التدرج وأدوات الحل وآثار ذلك على الجوانب الحياتية الأخرى، إلا من خلال الفكر والفكر وحده.

**أسباب اختيار الموضوع**

1. محاولة لإثراء المكتبة الإسلامية بإضافة لبنة جديدة في مجال الدراسات الفكرية الإسلامية.
2. وجود مادة علمية قرآنية تغطي هذا الموضوع.(خدمة النص القرآني)
3. الرغبة في نيل الأجر والثواب والنجاة من العقاب يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم العرض والحساب.
4. حاجة الأمة الإسلامية في هذا العصر إلى تطبيق المنهج الرباني في مجالات التربية.

**مشكلة الدراسة**

هذه الدراسة جاءت لتبحث وتجيب عن الاسئلة الآتية:

1. لماذا هذه الخصوصية او التميز من الله سبحانه وتعالى بالنسبة للإنسان .
2. لماذا هذا الاهتمام الكبير من الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بالتفكير.
3. ماهي اساليب القرآن الكريم في التربية الفكرية.
4. ماهي حدود وابعاد التربية الفكرية في القرآن الكريم .
5. ماهي حواضن التربية الفكرية .
6. ماهي معوقات التفكير.

**أهداف البحث**

1. ابتغاء مرضاة الله عز وجل فهو أعظم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.
2. بيان الأثر البالغ الذي يرسمه القرآن الكريم في توجيه الإنسان وتصحيح مسار حياته.
3. التعرف على منهج القرآن الكريم في التربية الفكرية.
4. توجيه الامة الاسلامية للعودة إلى كتاب ربها عز وجل وسنة نبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) والتأكيد على إن الإسلام هو النظام العالمي للبشرية.

**الدراسات السابقة**

لقد كتبت عدة كتابات وابحاث ذات علاقة بموضوع الدراسة، تناولت جانبا او اكثر من جوانبها وان هذا الموضوع يتناوله الباحثون في ميادين مختلفة من ميادين المعرفة وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات ذات الصلة الوثيقة بهذه الدراسة:

1-دراسة الدكتور مالك البدري بعنوان(التفكرمن المشاهدة الى الشهود-دراسة نفسية اسلامية)

2- دراسة د. عبدالكريم بكار في كتابه(فصول في التفكير الموضوعي)

3- دراسة د. عبدالواحد الكبيسي (دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم)

4- بحث د. محمد صالح عطية الحمداني (منهج القرآن الكريم التربية الفكرية )

5- اطروحة دكتوراه.(منهجيةالتفكيرالعلميفيالقرآنالكريم)،خليلعبداللهعبدالرحمنالحدري

من خلال الدراسات السابقة يتضح الآتي:

1. تركيز الاسلام على العقل واعتباره مناط التكليف والسعي الدائم لتنميته.
2. تناولت الدراسات جوانب من التفكير في القرآن الكريم.
3. اهتمام الاسلام بالعمليات العقلية من خلال عشرات الآيات.
4. قلة الدراسات التي عنت بشكل اساس في موضوع التربية الفكرية في القرآن الكريم

**المعوقات**

موضوع منهج القرآن الكريم في التربية الفكرية واسع جداً ومتشعب، فهو يحتاج إلى جهد كبير ووقت كافٍ لاحتواء الموضوع بكامله، وبناء على ذلك اقتصرت في دراسته على بعض القضايا بغرض التأصيل لهذا الموضوع.

**خطة البحث**

لقد جاءت هذه الدراسة في ستة فصول تسبقها مقدمة وتتبعها خاتمة مع أهم النتائج، بالإضافة إلى المصادر والمراجع.

الفصل الأول: خصص لتعريف مفردات عنوان البحث وبيان أهمية ومميزات وأسس التربية القرآنية، وجعل في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المنهج القرآني.

المبحث الثاني: مفهوم التربية الفكرية.

المبحث الثالث: مميزات وأسس التربية القرآنية.

الفصل الثاني: تناولت فيه الإنسان وخصائص منهجية التربية الفكرية في القرآن الكريم، فجعلته في مبحثين:

المبحث الأول: خصائص الإنسان وتميزه.

المبحث الثاني: خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: تناولت فيه الأساليب القرآنية في التربية، وجعل في أربعة مباحث:

المبحث الأول: أسلوب القدوة.

المبحث الثاني: أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثالث: أسلوب القصة القرآنية.

المبحث الرابع: أسلوب التربية بضرب المثل.

أما الفصل الرابع فقد هدف إلى معرفة مصادر التفكير، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مصادر التفكير المنهجي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: العلم وتعزيز أثره على التربية الفكرية في القرآن الكريم.

أما الفصل الخامس: فقد تناولت فيه أبعاد التربية الفكرية ومحاضنها في القرآن الكريم، وجعل في مبحثين:

المبحث الأول: أبعاد التربية الفكرية في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حواضن التربية الفكرية في القرآن الكريم.

أما الفصل السادس: فقد تناولت فيه التفكير ومعوقاته في القرآن الكريم والعصر الحديث، وجعل في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: أنماط التفكير

المبحث الثاني: مستويات التفكير

المبحث الثالث: معوقات التفكير في القرآن الكريم والعصر الحديث.

ثم ختمت الرسالة بأهم النتائج التي توصلت إليها.

وفي الختام هذا جهد المقل، وحسبي أن اطلعت على ثراء فكرنا الإسلامي، واقتطفت جنى الأفكار من حدائق القرآن الكريم الغنّاء، ولا ادعي لرسالتي الكمال ولكنها محاولات ومقاربات لقراءة فكرية في منظومة القرآن الكريم الفكرية تتلوها إن شاء الله أبحاث ودراسات تضع المعالم وتؤسس لطريق فكري ثري عميق، نأمل أن نصل إليه يحقق صلاح مجتمعنا وأمتنا وديننا، والله ولي التوفيق.

الباحثة

1. () أي أن همم النظار وأصحاب الفكر وإن علت وبعدت فإنها لا تدركه تعالى ولا تحيط به علماً. [↑](#footnote-ref-2)
2. () الفطن: جمع فطنة، وغوصها: استغراقها في بحر المعقولات لتلتقط در الحقيقة، وهي وإن أبعدت في الغوص لا تنال حقيقة الذات الأقدس. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()الماركسية هي فلسفة مادية، وهي مزيج مركب من المخططات المنشورة وغير المنشورة التي كتبها (ماركس كارل: 1818-1883م) فيلسوف ألماني) ومن مبادئها أن الإنسان شيء في الطبيعة وكتلة ذات ثلاث أبعاد من اللحم والدم والعظم، وأنكر وجود روح لا مادية.الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الانكليزية: فؤاد كامل وآخرون (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1963م) 288. [↑](#footnote-ref-4)